الدرس التاسع: العلاقات الدلالية:

من أهم العلاقات الدلالية التي يهتم بها علم الدلالة والتي كانت من اهتمامات اللغويين وفقهاء اللغة، وعلماء الأصول. وثار جدل كبير بينهم بشأنها بين مثبت لها موسع، وبين مثبت بشروط، وبين منكر: الترادف، والاشتراك اللفظي، والأضداد.

1- الترادف: وهو دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد. أو هو اتحاد المعنى واختلاف اللفظ. مثاله: المهند، والبتار، والحسام، والمَشْرِفِيُّ وغيرها من أسماء السيف عند من عدّها كذلك. ومثاله أيضا: حسب وظن وخال. ومثاله كذلك: الليث، والهزبر، والضرغام، الأسامة وغيرها من أسماء الأسد.

2- الاشتراك اللفظي: وهو دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى. أو كما قال ابن فارس في الصاحبي: «تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد كعين الماء، وعين المال، وعين السحاب»

وعرّفه علماء الأصول بانه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة. ورد في الصحاح: الأرض المعروفة، وكل سفل فهو أرض، والأرض أسفل قوائم الدابة، والأرض النفضة والرّعدة. وفي الجمهرة ـ جمهرة اللغة لابن دريد ـ الهلال هلال السماء، وهلال الصيد، وهلال النعل، وهلال الأصبع.

3- الأضداد: وهي دلالة اللفظ الواحد على المعنى وضدّه. قال ابن فارس في الصاحبي: «من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد»

من أمثلته: الجون للأبيض والأسود. والجلل للعظيم والهيّن. والناهل للعطشان والريان. والقرء للطهر والحيض. والقشيب للجديد والخلق.

ومن أنواع العلاقات الدلالية : الاشتمال، وعلاقة الجزء بالكل، والتضاد، والتنافر.

فأما الاشتمال: فهو كما يقول أحمد عمر مختار: تضمّن من طرف واحد خلافا للترادف؛ الذي يعتبره تضمنا من طرفين. مثال الاشتمال كلمة (لون) التي تشمل الأحمر، والأصفر، والأخضر

وغيرها من الألوان. وكذا كلمة (حيوان) التي تشمل القط، والكلب، والدجاجة، والأسد، والسمكة.... إلى غير ذلك من الحيوانات.

وأما علاقة الجزء بالكل فبيّنة من تسميتها. أما مثالها فلك كلمة البيت وهي الكل ـ في هذا المثال ـ والمطبخ، وغرفة النوم، والحمام أجزاء منه. وكذا جسم الإنسان كلّ واليد، والرأس، والرجل أجزاء منه.

ملاحظة: الفرق بين علاقة الاشتمال، والجزء بالكل أننا في الأولى نقول إن المُتَضمَّن نوع من المتضمِّن، في حين نقول في الثانية إن هذا جزء من ذاك، وليس نوعا منه.

وأما علاقة التضاد وكثيرا ما يُخلط بينها وبين الأضداد فهي علاقة بين دلالتين للفظين اثنين كالأسود في مقابل الأبيض، والطويل في مقابل القصير، والذكي في مقابل الغبي... خلافا للأضداد التي سبق تناولها غير بعيد، وهي دلالة اللفظ الواحد على المعنى وضده كالجلل الذي يدل على العظيم والهيّن في الوقت ذاته. والسياق كفيل بالتمييز بين المراد منهما.

وأما التنافر فيمثل له أحمد عمر مختار بأيام الأسبوع فالسبت يوم من أيام الأسبوع، والأحد كذلك، والثلاثاء... إلا أن السبت ليس الأحد والإثنين ليس الثلاثاء وهكذا. وكأن بينها تنافرا. كما مثل لها بفصول السنة. والأفضل لو سماها علاقة التدرّج.